



الموضوع: تعرفت عبر الأنترنت على صديق جديد فحدثك عن أسباب سعادته بحياته اليومية ذاكر لك أهم الأنشطة التي يمارسها في أوقات فراغه.

انقل ما حدثك به صديقك ثم صف أثره في نفسك

الحدود:

رغم تعرفي على العديد من زملاء الدراسة إلا أنني لم أصادق أيًا منهم إذ كنت ميّالا إلى العزلة استعذب راحة العيش في قوقعة لم أصادق فيها غير حاسوبى وفأرتة الصغيرة وذات يوم ولجت الشبكة العنكبوتية كعادتي في محاربة الترفيه عن نفسي فأثارتني صورة طفل بدا لي بشوشا بنظرة متعائلة وابتسامة هادئة انجذبت إليه فخاطبته وبالسعداتي لقد عرضت عليه أن نتصادق فقبل دون تردد وتجاذبنا أطراف الحديث فتبادلنا معلومات عن بلدنا الموقع والمناخ والطبيعة ثم تواعنا على لقاء لاحق وانصرفنا. انصرفنا وقد أثار فضولي في اكتشاف عالمه الذي بدا لي سحرًا أخاذًا لم أعده في ما اكتشفته سابقا.

وذات يوم بينما كنت أتصفح وجوه الأنترنيت وجهها وجهها إذ خطر ببالي أن أتصل بصديقي الجديد ففعلت وما أروع ما حدثني به لما سأله عن حياته اليومية وسبل ترفيهه فقال متحدثًا عن أسباب سعادته :

أنا طفل يوناني من أطفال هذا العالم أرفل في النعيم والرّخاء وأشعر بأن الظروف قد حبنتني - بأسباب السعادة والهناء وقد حفّني الله بالرّعاية والرّضوان إذ يسر لي سبل التمتع بطفولتي فأنا أحظى بالعيش في وطن حرّ شاسع الأرجاء حافل بمظاهر الحضرة والجمال تجذّر بمعالمه الأثرية العديدة في التاريخ أتأمل وطني فيزيد فخري بالانتماء إليه.

في بلدي أشعر بالأمن والاستقرار وأنتفس نسانم الحرية. أسرّتي ممتدة أفرادها متكاتفون كحبات العنقود بين أهلي وعشيرتي أحيى حياة الأمراء إذ أجد من الرّعاية ما يطمن بآلي ويجعلني أقوم بواجباتي وأمارس هوايتي بلا منغصات. أمضى الصباح في التّعليم رفقة أترابي مطّيبين لا تجمع بيننا غير المودة بقيادة مربية قديرة جعلتنا أبناء لها فجعلناها آمنًا.

أما المساء فأصافح فيه عالمي الخاصّ إنه وقت الفراغ الذي لا فراغ فيه حيث يزّم الأطفال في نادي دور الثقافة والموسيقى والنوادي الترفيهيّة والرياضيّة كالفروسية وما شابهها من ألعاب. وكنت أهوى زراعة الورد والاعتناء بهاء لذلك خصص لي والدي الجزء الأكبر من





حديقة المنزل. قد تبدو هوايتي مختلفة لكني أعشق عبق الزهور ويتجدد في هذا العشق كلما صافحت بتلاتها الرقيقة وتسرب سذاهها إلي فاتشربه ملء رنتي . عطرها الندي يأسرني وريحها الملائكي يأخذني. هذه الزهرة طفلي المنللة وتلك شابة أينعت وأن قطافها وهذه عجوز نويت وانحنت فأحنو عليها في رفق وأنه . أفضي الأمسية أداعب وريداتي في عالم من المسحر والجمال وقد أقطف منها ما أنظم به باقات فواحة أجعلها رسائل حب ووفاء لأصدقائي حين أزورهم فيجوبون علي بأناملهم الرقيقة رقة قلوبهم أنغاما سحرية أو جولات على ظهور جيادهم في البرية فتزيد من سعدي وتغني في حب الحياة والوفاء لوطني حتى الممات

أنهى صديقي كلامه وكنت منحنيا إليه مصغيا تكاد زهوره الفواحة تعطر أرجاء غرفتي . يا لجمال حياقه وحسن استثماره لأوقاته . حقيقة ما أجمل أن تكون لك هواية جميلة كهوايته تمارسها في أوقات فراغك فتتبر ظلمة نفسك وتسعدك وتطرد عنك شعور اليأس والضجر لكن الأجل منه أن يكون لك صديق صدوق وخل ودود يقاسمك اللحظات السعيدة فيزيد من سعادتك. وبفضل صديقي الجديد هذا عزمت على الخروج من قوقعتي تلك وتغيير ما بنفسي

يحبوه
مي





انفطر قلبي و أنا استمع إلى كل هذا ، لكن "أحمد" لم يترك لي فرصة الكلام و أضاف
قائلا :

لقد هذمت الحرب بلدي ، و صرنا نعيش بين الركام و أشلاء الموتى ، و الخوف يسكن
القلوب ، فلا عيش سعيد و لا نوم هنيئ . لقد أتعب هذا الوضع أحلامنا نحن الأطفال و حلّ
الشقاء و المعاناة محل السعادة و الأمل ، فبأي ذنب كُتِب علينا كل هذا الشقاء!؟

سكت "أحمد" قليلا، ثم تابع و الغيرة تخنقه : " لَكُمْ أشتاق إلى منزلنا القديم و كل الذكريات
التي عشتها هناك...و ما أفتأ أذكر رفاقي و مدرستي و أحن إليهم.. أنا الطفل ابن العشرة
أعوام تركت لُغبي و دفاتري و أوراقي و تركت معها أحلامي و غادرت ذات صباح حزين
المنزل و الحىّ الذين احتضنا أجمل أوقات الطفولة .. لقد جعلتني الحرب أكبر قبل الأوان و
جعلت أحلامي تشيخ قبل أن ترى النور.

أحزنتني جدا ما سمعت من صديقي و حاولت مواساته و التخفيف عنه ، لكن ذلك بدا لي
غير كافٍ ، فقد أردت أن أترجم تعاطفي و تضامني معه على أرض الواقع فأساعد في
التخفيف من معاناته هو و بقية الأطفال في بلده. و منذ ذلك اليوم صرت أفقّم لأحمد كل ما
استطعت من مساعدات مادية ، و أدعوه من حين لآخر إلى منزلي و أمكنه من حاسوبي
حتى يتواصل مع أصدقائه السوريين، بل صرت أستغلّ مختلف مواقع التواصل الاجتماعي
للتعريف بقضيّته و بوضعية الأطفال اللاجئين أمثاله في تونس ، و طلبت من رفاقي في
الفصل و مُدرسيّ أن يبادر بجمع تبرعات نرسلها إلى الأطفال السوريين حتى نخفف مما
يعانونه من شقاء و شظف عيش ، و لكم سرّني تفاعلهم و انخراطهم في هذا العمل الإنساني
النبيل.

لقد توصلت إلى التخفيف من معاناة صديقي "أحمد" و بقية الأطفال في بلده بالقدر المتاح،
لكن يظل هناك الكثير من الأطفال الذين يعانون في مختلف بلدان العالم ، فمتى سيعي الكبار
مُعاناتهم؟ و متى سيغون حجم الدمار النفسي و المادي الذي يسببونه لهم ؟





الموضوع : ربطتك علاقة صداقة بطفل سوري لاجئ، كان على حال من البؤس و الحاجة، و خلال حوار بينكما حدثك عن هؤل ما عاشه و يعيشه بقية الأطفال في بلده بسبب الحرب ، فتعاطفت معه و سعيت إلى مساعدته.

انقل ذلك، واصفا حال الفتى ناقلا الحوار الذي دار بينكما و كيفية مساعدتك له.

نشأت معتقدا أن كل الأطفال يعيشون الحب و الدفء في ظل أسرهم و الأمن و الاستقرار و الطمأنينة في أحضان أوطانهم، إلى أن التقيت بأحمد الطفل السوري اللاجئ فأدركت بشاعة الحرب و فظاعة ما يعانیه الأطفال من شقاء في ظل الحروب التي تجري في بلدانهم و تحرمهم التمتع بطفولتهم مثل بقية الأطفال في العالم.

عرفته مصادفة ، وصار فيما بعد صديقي المقرب ، إنه "أحمد" اللاجئ السوري، فقد كان يتردد على بطحاء الحي من حين لآخر، و يمكث طويلا يراقبنا أثناء لعبنا، فقرأت في عينيه رغبة ملحة في اللعب و أمتنى حالة البؤس و الحاجة التي تظهر عليه، فقد كان ربّ الثياب تبدو عليه سيماء الخصاصة و الحاجة ، و كان شاحب الوجه كاسف اللون موصول الصمت كثير الشroud، ابتسامته باهتة و حديثه معي يكشف في كل مرة أعماقه الحزينة . فتجرات يوما وسألته :

-فيم حزتك يا صديقي ؟

فأجابني و الألم يُخالط صوته :

-كيف لا أحزن وأنا الذي عانيت من ويلات الحرب ثم اضطررت إلى ترك وطني بسببها؟! أجل يا صديقي ، لقد حرمتني الحرب أنا وبقية الأطفال في بلدي من حقنا في الحياة الكريمة و من التمتع بطفولتنا.. فقَبِل أن أصل إلى تونس أنا و عائلتي كما لا تكاد تستقر ببيت حتى نغادره إلى آخر ، و احتماؤنا بالملاجئ كلما اشتد القصف كان ذأبا و عادة...

دُهَلْتُ لِمَا قاله صديقي، و اندفعت مستفسرا : و كيف كنت تتمكن من الوصول إلى المدرسة في ظل هذه الظروف ؟

فأجاب و علامات الاستغراب تعلو محياه :

-عن أي دراسة و أي مدرسة نتحدث؟! لقد انقطعت عن الذهاب إلى المدرسة منذ اندلعت الحرب ، فالطريق محفوفة بالمخاطر، و المدارس مهددة بالقصف في كل لحظة ، كما أن الحرب كانت تحُول دون وصول والدي إلى مقر عمله ، فكلما طالت مدة القصف عانى البطالة و عانيتنا نحن الجوع ، و عجزنا عن توفير مستلزمات الدراسة.



مرحبا بكم علي منصة مراجعة



COLLEGE.MOURAJAA.COM



NEWS.MOURAJAA.COM

